

الوافي في الوفيات

فوا عجباً م يدعي الفضل ناقص ... ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل .
وكيف تنام الطير في وكناتها ... وتحسد أسحاري عليّ الأصائل .
وطال اعترافي بالزمان وأهله ... فلست أبالي من تغول الغوائل .
فلو بان عضدي ما تأسف منكبي ... ولو مات زندي ما رثته الأنامل .
إذا وصف الطائيّ بالبخل ماردٌ ... وعيّر قساً بالفكاهة باقل .
وقال السها للشمس : أنت خفيةٌ ... وقال الدجى : يا صبح لونك حائل .
وطاولت الأرض السماء سفاهةً ... وفاخرت الشهب الحصى والجنادل .
فيا موت زر إن الحياة ذميمةٌ ... ويا نفس جدي إن دهرك هازل .
منها : .
إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل ... ولن نظرت شزراً إليك القبائل .
تقتك على أكتاف أبطالها القنا ... وهابتك في أغمادهن المناصل .
منها : .
وإن كنت تهوى العيش فابغ توسطاً ... فعند التناهي يقصر المتناول .
توفى البدور النقص وهي أهلةٌ ... ويدركها النقصان وهي كوامل .
ومنه قوله : .
لاقاك في العام الذي ولى ولم ... يسألك إلا قبلةً في القابل .
إن البخيل إذا تمد له المدى ... في الوعد هان عليه بذل النائل .
منها : .
وسألت كم بين العقيق إلى الغضا ... فجزعت من أمد النوى المتناول .
وعذرت طيفك في الجفاء لأنه ... يسري فيصبح دوننا بمراحل .
ومنه قوله : .
فيا وطني إن فاتني بك سابقٌ ... من الدهر فلينعن لساكئك البال .
وإن أستطع في الحشر آتكَ زائراً ... وهيهات لي يوم القيامة أشغال .
ومنه قوله : .
إلى [] أشكو أنني كل ليلةٍ ... إذا نمت لم أعدم خواطر الأوهام .
فإن كان شراً فهو لا بد واقعٌ ... وإن كان خيراً فهو أضغات أحلام .
ومنه قوله : .

اضرب وليدك تأديباً على رشدٍ ... ولا تقل هو طفلٌ غير محتلم .
فربّ شقٍ برأسٍ جرّ منفعةً ... وقس على شق رأس السهم والقلم .
ومن شعره في الاستخدام وهو نوع أشرف من التورية يصف درعاً :
نثرةٌ من ضمانها للقنا الخطي ... عن اللقا نثر الكعوب .
مثل وشي الوليد وإن كا ... نت من الصنع مثل وشي حبيب .
تلك ماذيةٌ وما لذباب السي ... ف والصيف عندها من نصيب .
قلت : استخدم لفظ الذباب في معنييه : الأول طرف السيف والثاني الذباب الطائر المعروف
وهو الذبان وقوله أيضاً :
وفقيهاً أفكاره شذن للنعما ... ن ما لم يشده شعر زياد .
استخدم لفظ النعمان هنا في معنييه الأول : النعمان هو أبو حنيفة Bه والثاني : النعمان
بن المنذر يعني أن النابغة كان يمدحه فأورثه ذكراً حميداً . ومن شعره البديع :
هزت إليك من القد ابن ذي يزن ... ولاحظتك بهاروتٍ على عجل .
أرتك عم رسول ا منتقياً ... أبا حذيفة يحكي أو أبا حمل .
قلت : ابن ذي يزن هو سيف وهاروت معروف بالسحر وعم رسول ا A هو العباس Bه وأبو حذيفة
وحمل هو بدر . ومثله أيضاً قوله :
نهارهم ابن يعفر في ضحاه ... وليلة جاره بنت المحلق